

البخاري 52 الغضب في الموعدة والتعليم إذا رأى ما يكره كتاب العلم باب 72 13 للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما انا من المشركين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد
قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب العلم من صحيحه باب التناوب في العلم لان هذا يذهب مرة ويأتي الاخر بعلم شيخه
ويتناوبان في ذلك هذا يذهب اليوم ويرجع غدا
والعكس قال حدثنا ابو اليماني وهو الحكم ابن نافع الحمصي اخبرنا شعيب عن الزوري ها قال ابو عبدالله وقال ابن وهب وهذا معلق
لان البخاري لم يدرك عبدالله بن وهب
اخبرنا يونس عن ابن شهاب عن ابيدالله ابن عبدالله ابن ابي ثور عن عبدالله بن عباس عن عمر قال كنت انا وجار لي من الانصار في
بني امية ابن زيد
وهي من عوالي المدينة اي نسكن في هذه الديار التي هي في عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل يوما وانزل يوما. فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم
جئت بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره واذا نزل فعل مثل ذلك فنزل صاحبي الانصاري يوما او يوم نوبته فضرب بابي ضربا شديدا
فقال اثم هو اي اموجود هو سمي معناها هناك
مطاعم ثم امين مطاون في الملك الاعلى هم مطاع هناك في المأ الاعلى وازلفنا سم الاخرين اي قربنا هنالك الاخرين قال ففزعت
فخرجت اليه فقال قد حدث امر عظيم قال فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي
قلت طلقن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت انا قائم اطلقت نساءك؟
قال لا فقلت الله اكبر الشاهد منه قوله
وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشخص اذا كان مشغولا يجوز له ان يرسل غيره لتحصيل علم ثم يسأله
عنه هذا النافع ما الذي تعلمته يومك هذا
ما الفوائد التي استفدتها ما الاحاديث التي سمعتها ما المسائل الفقهية التي تعلمتها هكذا ينبغي ان تبذل الاوقات في مثل هذا لا تبذل
في القيل والقال والخوض ها هنا وها هنا
قال باب الغضب في الموعدة والتعليم اذا رأى ما يكره نعم الغضب في الجملة يكره لكن ثم مواطن يحمده فيها الغضب يحمده فيها
الغضب اذا كان تأرا لحرمان الله التي تنتهك
او دفعا لظلم او نحو ذلك والا فمن وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب او صني يا رسول الله قال لا تغضب لكن احيانا
يفغضب الشخص بلا ترتيب ولا
ياتيه خبر في ان حرمة من حرمان الله انتهكت فيغضب لذلك فهذا محمود في هذا الباب بل ان رب العزة يوم القيامة يغضب غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثل كما قال الانبياء الذين اعتذروا عن الشفاعة
وردوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني الشفاعة العظمى وقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مجالس صلى الله
عليه وسلم قد قال تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم
قال بعض العلماء في معنى قوله اسفونا اي اغضبونا والله اعلم قال باب الغضب في الموعدة والتعليم اذا رأى ما يكره حدثنا محمد
بن كثير قال اخبرنا سفيان محمد ابن كثير ملازم لسفيان الثوري
هناك رواية يعرفون بتلاميذهم سفيان عنه الحميدي هو ابن عيينة سفيان عنه ابو نعيم هو الثوري سفيان انور ابن المديني وهو ابن
عيينة سفيان عنه محمد بن يوسف الفريابي او محمد ابن كثير العبد هو السوري
وهكذا قال عن ابن ابي خالد وهو اسماعيل عن قيس ابن ابي حازم عن ابي مسعود الانصاري قال ما اسم ابي مسعود الانصاري يا
احمد عقبه بن عمرو البدي احسنت
عقبه ابن عمرو كلامه صح وابن عامر صحابي اخر قال قال رجل يا رسول الله لا اكاد ادرك الصلاة مما يطول بنا فلان كما رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في موعظة اشد غضبا من يومئذ

فقال ايها الناس ان منكم منفرى ان منكم عفوا انكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فان فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة فاذا من وصايا النبي عليه الصلاة والسلام التخفيف في الصلاة وقد نعى الى علمه ان بعض المشايخ في القاهرة يصلون فيطيلون الصلاة جدا حتى ان احدهم احيانا يصلي في العشاء بالبصرة ويجعل ذلك دأبا او عادة انه يكثر من الاطالة جدا

قد ابتعد بصنيعه هذا عن الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد يظن الشخص انه متبع وانه محسن هو منفر فمعاذ ابن جبل لما اطال بالناس في صلاة العشاء

قال النبي افاتن انت يا معاذ؟ افتن انت وفي رواية فتان فتان فتان قال النبي عليه الصلاة والسلام ايها الناس انكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فان فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة

قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن ربيعة بن ابي ربيعة بن ابي عبدالرحمن عن يزيد مولى المنبعت عن زيد ابن خالد بن الجوهني ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل رجل عن اللقطة قلاري فكأها الوكاء الرباط قال او قال وعاءها وعفاصها ثم اعرفها سنة ثم استمتع بها يعني اذا وجدت سر فيها ماء مال من يستحق ان يبس عنه

فاحتفظ بها سنة عرفها واحتفظ بها عندك سنة ان جاء صاحبها ردها اليه والا فشأنك بها ايتمت بها وهذا في اللقطة ذات القيمة قال ثم استمتع بها فان جاء ربها فادبها اليه

قال فضالة فضالة الابل فغضب حتى احمرت وجنتاه او قال احمر وجهه قال ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها تدم الماء وترعى الشجر غضب لانه رأى سائلا متنطعا او يريد ان يستحل ضالة الابل قال فزرها حتى يلقاها ربها ايلقاها صاحبها فان للابل من الخواص ما تختلف به عن غيرها فانها تستطيع التحمل والصبر صبرا طويلا على المأكول والمشرب وايضا تستدل على بيتها تستدل على رحلها

عفوا تستدل على مكانها وعلى رحلها فتأتي ولو سارت اياما الى مكانها الذي خرجت منه فكونك تتعرض لها ففي شبهة استحلال انك تريد ان تستحلها والله اعلم. ولذا فقال النبي ما لك ولها وقد غضب عليه الصلاة والسلام معها سقاؤها وحذاؤها اي الخف يعتبر بمنزلة الحذاء ترد الماء وترعى الشجر ليست في حاجة الى من يأتيها بكبير طعام لان طولها يسمح لها بان تأكل من من ورق الشجر حتى يلقاها ربها. قال فضالة الغنم. قال لك او لايك او للذئب. وقوله لك او لايك او في بعض المواطن لكن ضلت الغنم في بلادنا صاحبها سيأتي يبس عنها وليس عندنا ذئب

لكن اذا كانت في البراري والقفار هي عرضة لان يأكلها الذئب هذا يصلح كدليل على ان الفتوى تختلف باختلاف المكان وباختلاف القدر قدر الشيء الملتقط فحديث اللقطة في هذا الباب يصلح

في عدة مسائل فقهية والله اعلم اذا حديثان اتى بهما البخاري في باب الموعدة والغضب في التعليم اذا رأى ما يكره الحديث الاول حديث اطالة الصلاة لما اطال بعضهم الصلاة

فغضب غضبا شديدا والحديث الثاني لما سأل عن ضالة الابل لما رأى فيه من الاستحلال او ارادة الاستحلال والله اعلم فحتى يغطي الباب من منكم يذكر دليلا في هذا الصدد

هات ما اسمك محمد خطاب بارك الله فيك يا محمد هات احسنت حديث اسامة بن زيد لما جاء يشفع في حد من حدود الله قال يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله؟ والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها. نعم

حديث ابن اللببية لما ارسله النبي عاملا على الزكوات فأتى وقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي فقال وقد غضب هلا جلست في بيت ابيك وبيت امك حتى تنظر ما يهدى اليك؟ نعم اربعة الان

رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قومي قال بس ما خلفتموني من بعدي والقي اللواح. نعم لا ده هزه في الخطبة. نعم نعم لم يظهر انه غضب. نعم

غضب النبي لما رأى التصاوير في بيت عيش. ماشي ليست في هذا نعم خاطب علي بنت ابي جهل غضب الرسول وفيها غفلة غضب غضب الرسول غضب الرسول ان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها. نعم

حديث اسامة بن زيد اذا لاسامة حديثان لما قتل رجلا قال لا اله الا الله ماذا عندك قالت هذا اخي من الرضاعة اصحاب صوم قال انظرن من اخوانكن فان من رضعت من المجاعة. نعم

عائشة ايضا والمشهور حفصة ماشي لا بأس تفضل حديث العين لما حسد عامر بن ربيعة سأل ابن سأل ابن حنيف لا لما امر النبي بحلق الرأس فامتنعوا لما امرهم بالتمتع. فغضب ودخل على ام سلمة

نعم ها لا ليس فيه غضب. نعم من ابوك ابي حزافة؟ نعم رفع الصوت ليس فيه غضب نعم من ذا الذي يتألى على الله الا يفعل المعروف؟ نعم ها اسامة ابن زيد

لا خالد قتل قوما قالوا صبأنا صبأنا. قال النبي اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد اول من يوصل من اعيرته بامه حينما عيرته بامهن كامرؤ فيك جاهلية مازا لما قالت عائشة تحاسبك من صفية هكذا

قال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمازا؟ نصوص كثيرة اصبحت عندنا ثروة الان في هذا الموضوع. سرورة صاروا آآ علمية فاذا قلنا لك اذكر سبعة ادلة على الغضب في الموعظة تستطيع ان تستدرج

تستطيعها لا ده انت كده ان شاء الله وانت تقدم رجلا اخر الاخرى عندك علم سايف يا ايها الناس ان منكم منفريين مر وجهه في ضالة الابل ما لك وله؟ ها

يا اسامة كيف تصنع بلا اله الا الله؟ زد لك ايه مرة واحدة؟ لك ايه مرة واحدة انت لا تتكرر. لا مسنوية ها فرجع موسى الى قومه غضبان اسف ابن اللتبية

هلا جلست في بيت ابيك وبيت امك الحمد لله هذا العلم الحمد لله قلنا في سراء علمي قال حدسنا محمد بن العلاء ابو قريب الهندي قال حدثنا ابو اسامة عن بريدي ابن عن ابي بردة

عن ابي موسى ما اسم ابي موسى يا طلعت لا يتكلم احد الا الذي يسأل لان الملقن والملقن ضعيفان. ها اعوذ بالله ما شئت يا رب اعزه من الشيطان يا رب الهمه رشده

ها ابو موسى لا يحضرك ماذا عندك احسنت ما اسمك ومن اي البلاد انت عبدالرشيد من داغستان اتى بها جزاه الله خيرا اخشى ان اقول وان تتولوا ان شاء الله

طيب عبدالله بن قيس ابو موسى الاشعري احسنت يا عبدالرشيد اراك اراك الحمد لله اي مشددا دائما اجابتكم موفقة وفقك الله قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كريهها

فلما اكسر عليه غضب ثم قال ثم قال للناس سلوني عما شئتم. قال رجل من ابي كان هذا الرجل اذا لاح دعي الى غير ابيه. يعني اذا كان عمل مشكلة مع واحد وبدأ التسابق او بدأ التعيير. واحد يقول له انت ما انت لست

انت بابن حزافة. شف مين ابوك فهذا الرجل جاء الى الرسول وقال من ابي؟ قال ابوك حذافة فقال اخر من ابي فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله؟ قال ابوك سال المولى شييا

فلما رأى عمر ما في وجهه قال يا رسول الله انا نتوب الى الله عز وجل السؤال يا اخينا طارق صاحب المحلة الكبرى عندك قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء تبدى لكم تسوءكم

بعض العلماء يريد عندها هذا الحديث فما مناسبته يعني ما مناسبة الربط بين هذا الحديث وبين الاية لا هذه مسألة اخرى ان اشد الناس جرما عند الله من سأل عن شيء لم يكن حرم فحرم من اجل مسأله. لكن انا اسأل عن هذا من ابي؟ قال ابوك حذافة

وقد اورده بعض العلماء عند شرح تفسيره لاية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء تبدى لكم تسوءكم ما وجه ارادة؟ صبرا؟ دعوه لا تزرموه. ها مش فاهم لم تفهم السؤال فمن ثم لن تفهم الجواب

هذا الركن المظلم ماذا عندك نور؟ ائت نام لانه ان سأل وقال له الرسول ابوك ليس ابوك ليس بحذافة ساءه ذلك امام الناس واتهم امه بانها ارتكبت الحرام او عفوا نسبت امه الى انها ارتكبت الحرام

يدخل فيها ان الشخص لا يبحس عن مسائل ان بدت له ساءته لقد تذهب لواحد وتقول له انت اوعى تقول لزوجتك كده هذا الكلام انت كنت بتحب واحد في السانوية ولا في الكلية

يقول لك بقى بجهلها وغباؤها تقول يعني مرة واحدة كده وخلص عمل معك حاجة وهي تزن ان نفسها صادقة ووفية للزوج تمام الوفاء وهو ماكر قل له قبلة واحدة بس

خلص الشيطان يأخذها منه يأخذها منها ويفهم ويهدم البيت بسبب ذلك والستر مطلوب يحدس ها الام وعتبته ام خزافة عاتبته ام حذافة ذكر انها عتبته لكن السند في ذلك لا

لم يصح لدي انها كانت تقول ما رأيت ولدا عاق منك كنت تريد ان تفضحني امام رسول الله عليه الصلاة والسلام. حذافة هذا له موقف اخر ايوه عبدالله بن حزافة له موقف اخر

من يذكره ماذا عندك اشياء غريبة ها لا لا لا ليس هو الموقف الذي اريده. نعم اميرا على سرية فقال اجمعوا حطبا الم يأمركم النبي بطاعته؟ اجمعوا حطب اجمعوا الحطب

اشعلوا ناراً اشعلوا النار. قال ادخلوها لما اغضبوه قال ادخلوه كان يتكلم بجد. ادخلوها قلم فريق قال ندخلها لان النبي امرنا بطاعته والفريق قال كيف ندخل النار؟ اتبعنا الرسول للفرار

من النار قال عليه الصلاة والسلام تم بلغه الخبر لو دخلوها وما خرجوا منها الى يوم القيامة فكان من بركات هذا الصحابي ان النبي علمنا حديس انما الطاعة في المعروف. وآآ حديس طيب

ها اغضبوه اغضب هكذا في الحديس كده لا حكمة ايه بس الحكمة هيولع في الناس يعني احيانا الغضب هكذا يصل الغضب باصحابه يصل بي الى ان يقول لهم اجمعوا الحطب

اي زجوا فيه ناراً ادخلوا النار قال باب من برك على ركبتيه عند الامام او المحدث اي هل هذا يذم او لا يذم من بركة على ركبتيه عند الامام او المحدث

حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزوري قال ما في هذا الكلام هذه الايام ده الشيخ ابن ستين في سبعين ما في هذا الادب بالله ما فيش خفض الصوت حتى يعني. خفض الصوت

قال اخبرني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فقام عبدالله بن حزافة فقال من ابي قال ابوك حذافة ثم اكثر ان يقول سلوني. فبارك عمر على ركبتيه فقال رضيانا بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فسكت في ان الشخص يبحث عن الكلام الطيب الذي يجعل صاحبه يذهب عنه الغضب يذهب عنه الغضب لان عمر انتقى كلمات طيبة بها

هدأ يهدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل شيء باذن الله من يأتي بدليل في هذا الباب اخر. اتفضل حديس جبريل اتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فيسند ركبتيه الى ركبتيه وضع كفيه على على فخذه الحديث في فضيلة رضيانا بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً باب من اراد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه

فقال الا وقول الزور فما زال يكررها هذه اكثر من ثلاثة ليس فيها انه قال الا وقول الزور ثلاثة بل ما زال يكررها الا وقول الزور الا وقول الزور الا وقول الزور. كررها مرارا حتى قال الصحابة ليته

سكت وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم هل بلغت ثلاثاً متى قال هل بلغت ماذا اتهمت الودان في اي مقام ما الكلمات التي قالها وقال هل بلغت

ان دمائكم واموالكم واعراضكم وعليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذه الا هل بلغت؟ اللهم فاشهد حدثنا عبدة قال حدثنا عبد الصمد حدثنا عبدة اسمه عبده

اما اخواننا الذين يقولون اني عبده ينفع عبده عبودة تنفع تتمشي التضخيم ماشي ايه عبد ابن عمير لكن عبده ماشي يجب ان تصحح اللهجة المصرية المتعلقة باسماء الله سبحانه وصفاته

كما اشرفنا زهرا المصريون يقولون عبدالكريم انا ربنا ليس اسمه الكريم. الكريم هذا مسحوق صح كده ولا لاً لك عبدالرحمن بسم الله الرحمن تنفع ما ينفعش ويبرضوا يقولوا لنا في بلادنا

عبد الرحيم ربنا ليس اسمه الرحيم مزبوط؟ ده الوهاب صحيح ها نام شيخ اشرف ولا انا تايه؟ نعم يا شيخ حمد الله على السلامة يا شيخ اشرف العتب على النظر

الله المستعان ها عبدالقادر صح كلامك صحيح يحذفون الدال كثيرا عبد العزيز قال لك يا محمد تقولوا كده يا محمد يا ابا عزيز الرازق بالهمزة. مم المصيبة الله يستر نفس الكلام كل القاف

عبدالقوي وغيركم يقول عبدالجوي حدثنا عبد الله عبدة حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد الله بن المثنى قال حدثنا سماعة ابن عبد الله ابحت يا عبد الله ابن المثنى عن عبد الله ابن المثنى

هل في كلام شوية او لا نام ايوا هو كان له حديثا شهيرا حديس اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا من المأخوذ على البخاري

بسبب هذا الرجل محمد ابن عبدالله ابن المسن الانصاري اعتنت نعم وفي الصدقات هذا دفاع الحافظ والحافظ يدافع رحمة الله عليه من حبه الشديد للامام يدافع قدر استطاعته لكن ايضا

نظن ان دفاعه بحق من وجهة نظره لكن وفوق كل ذي علم عليم فتتنظر اقوال سائر العلماء قد قال ابن المديني في حديث كان المشركون من رسول الله صلى الله عليه وسلم على منزلتين

يشركون عبد التوسان واهل الكتاب قال كنا دائما نقول عطاء الخراسان يعني ابن عباس احترازا من عطاء ابن ابي رباح الذي الذي هو صاحب ابن عباس لان الخراساني لم يسمع من ابن عباس فكنا دوما نقول

في هذا الحديث الذي سمعتموه حديث آآ لا تزرنا لاتكم ولا تزرن ودا ولا سواها ولا يرقى والنصر انهم كانوا رجال صالحين الخراسان عن ابن عباس حتى طال الامد فقلنا عطاء عن ابن عباس

فظنه قوم بن ابي بن ابي رباح وصحة الخبر وانما هو الخراساني فالحافظ بعد ان دافع قدر استطاعته قال ولكن قال ما حاصله هذا من هذه من المسائل العقيمة التي لم اقف لها على جواب سديد

ولكن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة رحمة الله عليهم جميعا قال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سلم سلم ثلاثا المراد به سلام الاستئذان

واذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثة اي اذا دعت الحاجة الى ذلك انه لا يزيد عن ثلاثا في الغالب ولا ليس المعنى انه كل كلمة يكررها ثلاث انك قد قال النبي عدة كلمات ولم يكررها

ثلاثة قال حدثنا عبدة بن عبدالله حدثنا عبد الصمد اغتسل عبدالله ابن المثنى حدثنا سمامة ابن عبد الله عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم كأنه كان اذا تكلم بكلمة عداها ثلاثا حتى تفهم عنه اذا اتى على قوم فسلم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثة قال حدثنا مسدد قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر ما اسم ابي بكر يا محمد خطاب

جعفر بن ابي وحشية ولابن ابي ياس لا عفوا جعفر بن اياس يقال لابن ابي وحشي عن يوسف ابن مالك عن عبدالله بن عمرو قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر سافرناه فادركنا وقد ارهقنا الصلاة ارهقتني الصلاة العكس قد ارهقنا ارهقنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا فننادى باعلى صوت ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلاثة وما يؤيد ما ذكر الطلاق مرتان فامسك بمعروف او تسريح باحسان الى قوله فان طلقها فلا تحل له من بعده حتى تنكح زوجا غيره. ومن الادلة ايضا قول موسى في الثالثة ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا. هذا والله اعلم